وسقوا ما نهيتم عنه من الاثم او ما ان تصبروا على تكاليف الدين ومشاقه وتتقوا الله
في اجتناب محارمه ثم في سبيل الله فلا يضركم كيدهم وقرى ولا يضركم من ضاره يضيره
ويضره وعلى ان ضمه الرا لاتباع ضمه الضاد لقوله مدّ يا هذا وروى المفضل
عن عاصم لا يضركم بفتح الرا وهذا تعليم من الله وارشاد الى ان يستعان على كيد
العدو بالصبر والتقوى وقد قال الحكما اذا اردت ان تكبت من يحسدك فازدد
فضلا في نفسك ان الله بما تعملون من الصبر والتقوى وغيرهما محيط فيعاقب
لكم ما انتم اهله وقرى بالياء يعني انه عالم بما يعملون في عداوتكم فمعاقبهم عليه واذ اراد
غدوت من اهلك بالمدينه وهو غدوه الى احد من حجرة عائشه رضي الله عنها روى
ان المشركين نزلوا باحد يوم الاربعا فاستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه
ودعا عبد الله بن ابي بن سلول ولم يدعه قبلها فاستشاره فقال عبد الله واكثر الانصار
يا رسول الله اقم بالمدينه ولا تخرج اليهم والله ما خرجنا منها الى عدو قط الا اصاب
منا ولا دخلها علينا الا اصبنا منه فكيف وانت فينا فدعهم فان اقاموا اقاموا بشر
محبس وان دخلوا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم النسا والصبيان بالحجارة وان
رجعوا رجعوا خائبين وقال بعضهم يا رسول الله اخرج بنا الى هولاي الاكلب
لا يرون انا قد جبنا عنهم وقال عليه السلام اني رايت في منامي بقرا مذبحة حولي
فاولتها خيرا ورايت في ذباب سيفي ثلما فاولته هزيمة ورايت كاني ادخلت يدي
في درع حصينه فاولتها المدينه فان رايتم ان تقيموا بالمدينه وتدعوهم فقال رجال
من المسلمين فاتتهم بدر واكرمهم الله بالشهادة يوم احد اخرج بنا الى اعدائنا فلم يزالوا به
حتى دخل فلبس لامته فلما راوه قد لبس لامته ندموا وقالوا بيس ما صنعنا نشير
على رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي ياتيه وقالوا اصنع يا رسول الله ما رايت فقال
لا ينبغي لنبي ان يلبس لامته فيضعها حتى يقاتل فخرج يوم الجمعه بعد صلوة الجمعه

واصبح

واصبح بالشعب من احد يوم السبت للنصف من شوال فمشى على رجليه فجعل يصف اصحابه
للقتال فكانما يقوم بهم القدح ان راى صدرا خارجا قال تاخر وكان نزوله في عدوة الوادي
وجعل ظهره وعسكره الى احد وامر عبد الله بن جبير على الرماة وقال لهم انضحوا
عنا بالنبل لا ياتونا من ورائنا تبوى المومنين تنزلهم وقرا عبد الله للمومنين بمعنى
تسوي لهم وتهيي مقاعد للقتال مواطن ومواقف وقد اتسع في قعد وقام حتى
اجريا مجرى صار واستعمل المقعد والمقام في معنى المكان ومنه قوله تعالى في مقعد
صدق وقيل انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك من مجلسك وموضع حكمك والله سميع لاقوالكم عليم
بنياتكم وضمايركم اذ همت بدل من اذ غدوت او عمل فيه معنى سميع عليم والطايفتان
حيان من الانصار بنو سلمه من الخزرج وبنو حارثه من الاوس وهما الجناحان خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الف وقيل في تسعمائه وخمسين والمشركون في ثلاثة الاف
ووعدهم الفتح ان صبروا فانخزل عبد الله بن ابي وقال يا قوم علام نقتل انفسنا واولادنا
فتبعهم عمرو بن حزم الانصاري فقال انشدكم الله في نبيكم وانفسكم فقال عبد الله لو نعلم
قتالا لاتبعناكم فهم الحيان باتباع عبد الله بن ابي فعصمهم الله فمضوا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضي الله عنه اضمروا ان يرجعوا فعزم الله لهم على
الرشد فثبتوا والظاهر انها ما كانت الا همه وحديث نفس وكما لا تخلو النفس
عند الشدة من بعض الهلع ثم يردها صاحبها الى الثبات والصبر ويوطنها على احتمال
المكروه كما قال عمرو بن الاطنابه اقول لها اذا جشات وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي
حتى قال معاويه على حفظ الشعر فقد دبرت اضع رجلي في الركاب يوم صفين فما ثبت
مني الا قول عمرو بن الاطنابه ولو كانت عزيمة لما ثبتت معها الولاية والله تعالى يقول
والله وليهما ويجوز ان يراد والله ناصرهما ومتولي امرهما فما لهما يفشلان ولا يتوكلان
على الله فان قلت فما معنى ما روي من قول بعضهم عند نزول الايه والله ما يسرنا انا